تفسير البغوي

وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ

قوله عز وجل : (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) [أي : أذهبنا أعينهم] الظاهرة بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق ، وهو معنى الطمس كما قال االله عز وجل : " ولو شاء االله لذهب بسمعهم وأبصارهم " (البقرة - 20) يقول : كما أعمينا قلوبهم لو شئنا أعمينا أبصارهم الظاهرة (فاستبقوا الصراط) فتبادروا إلى الطريق (فأنى يبصرون) فكيف يبصرون [وقد أعمينا أعينهم ؟ يعني : لو نشاء لأضللناهم عن الهدى ، وتركناهم عميا يترددون ، فكيف يبصرون] الطريق حينئذ ؟ هذا قول الحسن والسدي . وقال ابن عباس ، وقتادة ، ومقاتل ، وعطاء : معناه لو نشاء لفقأنا أعين ضلالتهم فأعميناهم عن غيهم ، وحولنا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى فأبصروا رشدهم (فأنى يبصرون) ولم أفعل ذلك بهم ؟